إبنة الرئيس في الحوار الأول لمجلة عربية

ريتا ميشال سليمان:

أخذت من والدي الحكمة والتضحية ومن والدتي الالتزام الأسري والتعاطف مع الناس

لأنها الإطلالة الإعلامية الأولى في مطبوعة عربية، ارتأينا أن يكون اللقاء مع ريتا سليمان الإبنة الكبرى للرئيس اللبناني ميشال سليمان خارج إطار البروتوكول والأسئلة المنمقة والمعدة سلفاً، وخارج الصورة التقليدية التي غالباً ما ترافق أولاد الرؤساء وأفراد عائلاتهم. لذلك، عمدت فور لقائي بها في منزلها في بيروت، إلى طي ملف الأسئلة التي سبق تحضيرها واستبدالها بجلسة عفوية تنسجم مع شخصية مضيفتنا غير المتكلفة والتي تميل بدورها إلى التفلت من قيود الشكليات. وهذا ما ساعدنا لرسم بورتريه أقرب إلى الواقع، عن سيدة عاملة وزوجة وأم تتشاطر وباقي النساء رغبة التوفيق بين أدوارها المتعددة. في هذا اللقاء، تتحدث ريتا سليمان عن والدها الرئيس بشغف كبير، وتكشف جانب الأبوة في شخصيته، كما تروي نشأتها ضمن عائلة اعتمدت منهج الصدق والإلتزام في التعامل مع أبنائها وبناتها، فمزجت بين التربية التقليدية والتحرر المسؤول. على مقربة من القصر الجمهوري في بعبدا، تقيم ريتا ميشال سليمان مع عائلتها في منطقة الحازمية حيث كانت جلسة تعارف وحوار صباحيين مع إبنة الرئيس.

بيروت: كاتيا دبغي - تصوير: جان كلود بجاني

من هي ريتا ميشال سليمان، وكيف تصفين نشأتك العائلية وسط اسرة امتهنت الشأن العام؟

أنا الإبنة الكبرى لعائلة مؤلفة مني ومن شقيقتي لارا وشقيقي شربل. نشأتي الأساسية وطفولتي كانتا في بلدة عشيت (شمال بيروت) التي تعود إليها جذور العائلة. ولكن، اذكر أننا كنا نضطر كأسرة، وبحكم عمل الوالد وتوليه مسؤوليات متعاقبة في الجيش اللبناني، إلى الإنتقال من مكان إلى آخر ومن مدرسة إلى أخرى، فعدم الإستقرار في منطقة واحدة، ترك أثراً في نفوسنا. وبالرغم من كل ذلك، بقيت بلدة عشيت مكان العائلة المفضل نظراً لارتباطه بحضور الأصدقاء والجيران والأقارب.

هل نشأت في ظل تربية تقليدية تتوارث العادات والأعراف أم كانت تربيتكم عصرية وحديثة؟

تربيتنا كانت مزيجاً من الحرص على التقاليد والأعراف مع فسحة من الحرية في ظل توجيه الوالد والوالدة المستمر لنا دون تقييدنا وتضييق الخناق علينا. لم تكن الممنوعات كثيرة بالنظر الى ثقة الأهل بنا وارغبتنا بأن نكون بحجم هذه الثقة.

كيف كان ميشال سليمان يمارس ابوته مع أولاده الثلاثة ريتا، لارا وشربل؟

والدي كان حريصاً على متابعة كل شاردة وواردة متعلقة بنا ولا سيما في مجال الدراسة. إذ بالرغم من مسؤولياته وانشغاله، كان يهتم بالتفاصيل ويقوم بتدريسنا عندما يسمح له الوقت. وكان يدرسنا مادة الحساب، في حين أن والدتي كانت تتابعنا في اللغات. والدي عاطفي جداً ومتعلق بنا ولم يزل لغاية اليوم يتابعنا وإن اختلف الأمر عما كان عليه في السابق بحكم مسؤولياته الكبيرة في رئاسة الجمهورية.

هو باختصار أب حنون وصديق. لا يفرض رأيه ولا يغضب عند توجيه أية ملاحظة.

ما هي الصفات التي ورثتها عن والدك ووالدتك؟

أخذت من والدي حب التضحية والعطاء والحكمة والانتماء الى الوطن. وهي صفات متأصلة في شخصية الوالد. وأخذت من والدتي الجانب العاطفي أي الحنان والمحبة. والدتي عانت كثيراً

والدي كان أول من عاينته في عيادتي وحرصت على عدم إزعاجه

بحكم مسؤولياتها الضاغطة في ظل غياب الوالد وجراء قلقها الدائم عليه وهي قريبة منا للغاية.

خيار مهنة الطب

لماذا اخترت مهنة طب الإسنان؟

لطالما أحببت مهنة الطب بشكل عام واخترت التخصّص في طب الأسنان حيث باشرت عملي في هذا المجال عام 2000 ولم أزل أزاول المهنة لغاية اليوم.

هل كان للوالد والوالدة تصور مغاير للمهنة التي اخترتها؟

والداي كانا يتمحنانني باختيار المهنة التي أحبها، لقناعتهما بأن الإنسان لا يمكن أن يبرع وينجح في مهنة لا يحب ممارستها من هذا المنطلق، شجعاني على دراسة طب الأسنان. وكان والدي أول شخص عاينته في عيادتي، وأذكر أنني كنت متوترة ومرتبكة لشعوري بالمسؤولية تجاه شخص قريب مني جداً. وكنت أحاول جاهدة عدم إزعاجه أو التسبب له بأي ألم.

تزوجت عندما كان والدك قائداً للجيش عام 2004. كيف تعرّفت إلى زوجك وسام بارودي؟ وهل هو يعمل في الشأن العام؟

زوجي مهندس زراعي. تتوزع نشاطاته في القطاع الزراعي، الدراسات الهندسية والتطوير العقاري وتجارة المواد الاستهلاكية. وهو ناشط أيضاً في الشأن العام. تعارفنا الأول كان من خلال أصدقاء مشتركين حيث كان الإعجاب متبادلاً ثم تطورت العلاقة بشكل رسمي إلى أن تمّ الزواج عام 2004. وانجبنا 3 أولاد: ضبيان وبنت شوقي (3 سنوات وشهران) وشريف (سنة وعشرة أشهر) وميشال (7 أشهر) التي حملت اسم والدي، في حين حمل ابني البكر اسم والد زوجي.

التوفيق بين الأولاد

كيف توفقين بين أدوارك المتعددة كزوجة وأم وامرأة عاملة، وبين مسؤولياتك العامة التي تفرض حضورك إلى جانب الوالدة؟ ولمن تمنحين الأولوية؟

الأولوية تبقى للعائلة والأولاد، خصوصاً أنهم لم يزالوا صغاراً وبحاجة إلى وجودي إلى جانبهم. لا أدع مهنتي تؤثر على دوري العائلي.

السيدة وفاء سليمان وأحفادها

الرئيس ميشال سليمان وحفيده

الرئيس ميشال سليمان وابنته ريما في يوم زفافها

الابنة الثانية للرئيس، لارا سليمان وزوجها ووالدها

مشاعر متضاربة انتابتني لحظة انتخاب والدي رئيساً للجمهورية

الرئيس سليمان محاطاً بأفراد عائلته

لاسي القسم وهي بين العيادة والمنزل، إلى جانب مرافقة والدتي ومساعدتها عندما يتطلب الأمر ذلك.

تذكر لحظة انتخاب الرئيس، مشهد عائلتكم مجتمعة تتابع النتائج عبر التلفزيون. كيف تصفين اللحظة أو المشهد بشكل عام؟

لن أصف اللحظة لأن المشاعر كانت متراكمة. ولكن، بوجه الإجمال كان هناك مزيج من الفرح المقترن بالقلق. إذ أدركت حجم المسؤوليات الكبيرة التي ستلقى على كاهل الوالد، بالرغم من أنه لم يكن غائباً عن هذه المسؤوليات بحكم قيادته للجيش في أشد سنوات المحن التي أصابت الجيش ولبنان على حد سواء. كنت في قرارة نفسي واثقة من أنه قادر على تحمل هذه المسؤوليات لما يتمتع به من صفات ومبنية وشخصية، وفخورة به وبما وصل إليه وحققه. ولكن من ناحية ثانية كانت الأنا تسيطر علي لرغبتي بالاحتفاظ بحضور الوالد معنا ووجوده أكثر بيننا. ومن هنا كانت المشاعر متضاربة.

ما الذي تغير وتبدل في حياتكم العائلية بعد انتخاب والدك رئيساً للجمهورية؟ وهل تباعدت مواعيد اللقاءات الأسرية في قصر بعبدا؟

بالطبع، هناك تغيير كبير لناحية ضيق الوقت وانشغال والدي الدائم بمسؤوليات الرئاسة بحيث لا ينعم حتى بإجازة أو بعطلة نهاية الأسبوع. لذلك، فإن لقاءاتنا العائلية اليوم تبقى مرهونة بالظروف، أي عندما يتسنى للوالد الجلوس معنا ومشاطرتنا التأسيات. ولكن، بالرغم من ذلك، فهو لم يزل يتابعنا ويلم بشؤون حياتنا. وهذا الأمر ينطبق أيضاً على والدتي التي لديها أيضاً مسؤوليات كبيرة في القصر.

ميشال سليمان... الجد!

كيف تصفين علاقة الرئيس بأحفاده؟

علاقة ممتازة. هو جد حنون يجلس مع أحفاده، عندما يلتقيهم ويلاعبهم، وهم مصدر فرح كبير بالنسبة إليه. ورؤيتهم تمنحه فرصة للتغيير. وهم متعلقون به كثيراً ولا سيما ابنتي البكر. ماذا يعني لك قصر بعبدا، هل هو منزل العائلة المؤقت؟ وهل تشعرين بالدفء الأسري داخله؟

قصر بعبدا بالنسبة إليّ هو مكان للعمل وممارسة المسؤوليات، ولا يوحي أبداً بالمنزل العائلي، بالمنزل العائلي الذي نلتقي فيه بعيداً عن العباءة والمنزل، وحتى والدي ينتابه الحنين والشوق لزيارة بلدتنا عمشيت وقضاء بعض الوقت في بيتنا. وهو يقوم بذلك عندما تسنح له الفرصة إذ يشعر هناك بجو العائلة وترابط الأسرة.

ما هي اهتمامات ريما سليمان الشخصية مثل هوايات معينة تحرصين على ممارستها؟

أحب السينما، والطالعة، والسباحة. ورقص الباليه الذي مارسته لفترة طويلة، إلى جانب العزف على البيانو.

مع زوجها وسام باردوني وأولادهما شوقي، شريف وميشيل

رسالتي إلى المرأة العربية

ما هي الرسالة التي تودين توجيهها من خلال «سيدتي» إلى المرأة العربية بوجه الإجمال وإلى المرأة اللبنانية بالتحديد؟

رسالتي إلى المرأة العربية هي أن تستمر في نضالها من أجل حقوقها بالإضافة إلى تعزيز دورها الطبيعي كأم. وأن يكون لديها الاندفاع الكافي والقناعة اللازمة لكي تفرض حضورها في مختلف المجالات. أما بالنسبة إلى المرأة اللبنانية، فأرى أنها قد عانت كثيراً من جراء الحروب المتكررة، وتمكنت من تخطي صعوبات بالغة الثبات فيها قدرتها على التحمّل والصبر. وأطالبها بالاستمرار في إثبات حضورها والتوفيق بين أدوارها المختلفة.

مع الزميلة كاتيا دبغي

قصر بعبدا هو مكان للعمل ولا يوحي بالمنزل العائلي